

IRAQOPY

Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التداول تصدر عن مؤسسة «غداً لإدارة المخاطر» وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

- **التأثير الحقيقي لهجوم إيران
بالصواريخ الباليستية على العراق**
- **الحرب الخفية: إيران «ترد» في أربيل على ضربات
«إسرائيل» السرية لموقع الدرون الإيرانية**
- **كيف من الممكن أن تقود الحرب الروسية
ال الأوكرانية إلى اشتعال الصراع في الشرق الأوسط؟**
- **أوكرانيا ذنب الغرب
مقابلة مع المفكر الأمريكي جون ميرشaimer**



مؤسسة «غداً لإدارة المخاطر»

مركز بحثي واستشاري مستقل يختص بتحليل المخاطر الوطنية والدولية التي تواجه العراق، مع ترکيز على الأمان القومي والاستقرار السياسي والاقتصادي، وتقديم حلول استراتيجية تدعم صناع القرار لبناء عراق آمن ومستدام.



غداً لإدارة المخاطر

Ghadan For Risk Management

IRACOPY

Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التداول تصدر مؤسسة غداً لإدارة المخاطر
وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

IRACOPY
Iraq In Global Think Tanks

د. عباس راضي

د. نصر محمد علي

د. كرار انور البديري

فيصل الياسري

فريق التحرير



+965 07779798941



iraqcropy@gfrmiraq.com

التأثير الحقيقي لهجوم إيران بالصواريخ البالستية على العراق

الكاتب:

آدم لامون

محرر إداري لمجلة ذي ناشونال انترست، حاصل على شهادة الماجستير في دراسات السياسة الأمنية في كلية إليوت للشؤون الدولية بجامعة جورج واشنطن.

المصدر:

ذي ناشونال انترست

<https://nationalinterest.org/feature/real-impact-iran's-ballistic-missile-strike-iraq201193->

التاريخ:

15 آذار 2022

ترجمة وتحرير:

مؤسسة «غداً لإدارة المخاطر» - د. نصر محمد علي

**العدد 5
آذار 2022**



ملخص تنفيذي

من الواضح أن غارة الحرس الثوري الإيراني في 13 آذار / مارس ماهي إلا التصعيد الأخير في المواجهة المستمرة بين إيران وإسرائيل في أنحاء الشرق الأوسط كافة. إذ ان إيران باتت، على نحو ملحوظ، أكثر حساسية من الوجود الإسرائيلي في السنوات الأخيرة، ولاسيما منذ أن اغتالت الولايات المتحدة الأمريكية قائد الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني بمساعدة القوات الخاصة الكوردية العراقية والمخابرات الإسرائيلية في كانون الثاني / يناير 2020.



أطلقت إيران يوم الأحد المصادف 13 آذار / مارس، ما يقرب من 12 صاروخاً باليستياً من طراز فتح-110 على أهداف في أربيل، شمال العراق، بالقرب من مجمع القنصلية الأمريكية. أدى الهجوم إلى إصابة شخصين على الأقل وإلحاق أضرار جسيمة بعدد من السيارات والممتلكات، بما في ذلك غرفة الأخبار 24 في كوردستان. كما زاد من المخاوف بشأن تصعيد إضافي في خضم الجهود المتعثرة لإحياء الاتفاق النووي، المعروف رسمياً في خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA).

وقد أعلن الحرس الجمهوري، في إعلانه مسؤوليته عن الضربة، انه استهدف المعهد الاستراتيجي للمؤامرة الصهيونية والشر» في أربيل ردأً على غارة إسرائيلية قتلت ضابطين من الحرس الثوري الإيراني في دمشق، سوريا، في 7 آذار / مارس. وقد تعهد الحرس الثوري الإيراني بالرد «بردود قاسية وحاسمة ومدمرة» ضد أي من «المزيد من الإجراءات المغامرة والحاقدة».

وفي وقت لاحق من يوم الهجوم، بدأت وسائل الإعلام الموالية لإيران في الادعاء بأن هجوم الحرس الثوري على أربيل تسبب بمقتل وجرح العديد من أعضاء الموساد، وكالة التجسس الإسرائيلية، وأنه كان ردأً على هجوم بطائرة مسيرة إسرائيلية في 14 شباط فبراير كان «مصدره» من إقليم كوردستان العراق. وفي تصريح لوسائل الإعلام نفى محافظ أربيل وجود إسرائيليين في إقليم كوردستان العراق، بيد ان صحيفة الوashington بوست ذكرت أن المسؤولين الأمريكيين يعتقدون أن الحرس الثوري الإيراني استهدف «منازل يشتبه في أن تكون موئلاً لعمل خلية الموساد». لكن على الرغم من مزاعم التدخل الأجنبي المحتمل في العراق، وصف الرئيس العراقي برهام صالح هجوم إيران بأنه «عمل إرهابي» واستدعت وزارة الخارجية العراقية السفير الإيراني احتجاجاً على ذلك.

لكن هذه ليست المرة الأولى التي تزعم فيها إيران أنها استهدفت أجهزة استخبارات إسرائيلية في إقليم كوردستان العراق- إذ نُشرت تقارير مماثلة في أبريل / وسبتمبر عام 2021. ومهمما يكن من أمر، وعلى عكس الاتهامات المجردة، من الواضح أن غارة الحرس الثوري الإيراني في 13 آذار / مارس ماهي إلا التصعيد الأخير في المواجهة المستمرة بين إيران وإسرائيل في

أنباء الشرق الأوسط كافة. إذ ان إيران باتت، على نحو ملحوظ، أكثر حساسية من الوجود الإسرائيلي في السنوات الأخيرة، ولاسيما منذ أن اغتالت الولايات المتحدة الأمريكية قائد الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني بمساعدة القوات الخاصة الكوردية العراقية والمخابرات الإسرائيلية في **كانون الثاني / يناير عام 2020**. الأمر الذي من شأنه أن يفسر السبب الكامن وراء بدء الحرس الثوري الإيراني في تشرين الثاني / أكتوبر أكبر تدريب عسكري على حدود إيران مع أذربيجان.

ومع ذلك فان نوايا إيران في مواجهة وجود إسرائيلي تزعم به في العراق تنطوي على مخاطر بالنسبة للولايات المتحدة. وفي أعقاب الهجوم الصاروخي البالستي في 13 آذار / مارس، أصدر المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس Ned Price بياناً وصف فيه الهجوم بأنه «انتهاك شنيع لسيادة العراق»، غير أنه أشار إلى أنه «لاتوجد مؤشرات على أن الهجوم موجه ضد الولايات المتحدة». وبالمثل أيضاً، قال مستشار الأمن القومي جيك سوليفان Jake Sullivan برنامج «واجه الأمة Face The Nation» على شبكة سي بي إس انه «لم يتعرض أي مواطن أمريكي للأذى.. . ولم تُضرب أي منشآت أمريكية». هذه التصريحات جديرة بالملاحظة لسبعين. الأول، إنها تفترض ان قدرات إيران الصاروخية باتت متقدمة لدرجة أن الحرس الثوري الإيراني يمكن أن يدمر بدقة أهدافاً على مقرية من الأميركيين من دون التسبب في أضرار جانبية غير مرغوب فيها أو تدميرها على نحو فعال من جانب الدفاعات الصاروخية الأمريكية. ثانياً، اظهرت إيران قدرأً ملحوظاً من ضبط النفس على الرد على العدوان المتصور، وأتاحت المجال للانتقام وخفض التصعيد اللاحق على السواء. وفي الوقت الذي أقر فيه كبار القادة العسكريين الأميركيين بهذه الحقيقة سابقاً بعد أن شنت إيران ضربات صاروخية انتقامية على قاعدة جوية أمريكية عراقية مشتركة في اعقاب مقتل سليماني في **كانون الثاني / يناير عام 2020** - التي تسببت في إصابة أكثر من 100 جندي أمريكي غير أنها لم تتسبب بمقتلهم- فان الضربات الصاروخية التي شنتها إيران لهو دليل آخر على قدرات إيران ونواياها.

ومع ذلك، قد تشير ضربات الحرس الثوري الإيراني، أيضاً إلى أن إيران تزداد جرأة واستعداداً للرد المباشر بالصواريخ البالستية ضد خصومها. وعلى وفق

جون كرزانيك، الباحث المشارك في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، فإن إيران قد ضربت أهدافاً في العراق وسوريا بصواريخ باليستية ست مرات منذ عام 2001، وحدثت خمس من تلك الحالات بعد عام 2017. لكن من غير الواضح سبب اعتماد إيران على صواريخها الباليستية في كثير من الأحيان في ظل وجود خيارات متعددة غير متكافئة. وقد أخبرني علي رضا أحmedi، المحلل في Gulf State Analytics وزميل باحث في Vocal Europe أن «العديد من القضايا السابقة التي كانت إيران تنتقم لها أو تشن هجمات في أعقابها لم تكن تتم عبر هجمات عسكرية مباشرة يرافقها خسائر في صفوف الإيرانيين». وعلى الرغم من أن هجوم 13 مارس للحرس الثوري الإيراني «يبدو أنه يشير على ما يبدو إلى تنامي ثقة (إيران)... إلا أنه يصعب في الوقت الحالي تحديد ما إذا كانت إيران قد وجدت على حين غرة الفرصة المثالية للإذلاء ببيان جريء بشأن الهجوم أم كان ذلك للإشارة إلى أن الانتقام سيكون أكثر توافراً ومتيناً». وبصرف النظر عن ذلك، لاحظ أحmedi أن «إيران مافتئت تطور دقة صواريخها وتعقิดها للقيام بمثل هذا العمل الرادع بالضبط بوصفه بديلاً عن قدرتها في تحديث جيشها التقليدي جيداً»، لذلك من المرجح أن تواصل إيران الاعتماد على الصواريخ الباليستية في الردع والتصدي لأفعى التهديدات لأنها.

وهذه أخباراً ليست جيدة للولايات المتحدة، التي سعت منذ مدة طويلة تفادياً الانجرار إلى الصراع الإيراني- الإسرائيلي حتى في الوقت الذي أُلقت بثقلها وراء إسرائيل وقصفت بين الحين والآخر الأصول العسكرية الإيرانية. فعلى سبيل المثال، عرضت إدارة ترامب مثل هذا الدعم المكثف للحرب الجوية الإسرائيلية ضد التموضع الإيراني في سوريا، على وفق ما أورده صحيفة جيروزاليم بوست، في الولايات المتحدة آنذاك. وكان وزير الدفاع جيمس ماتيس «قلقاً» من أن الأعمال الإسرائيلية ستترتد على الولايات المتحدة. وعلى الرغم من أن الرئيس جو بايدن قد أمر أيضاً بشن غارات جوية على المليشيات المدعومة من إيران، كان آخرها في سوريا في شباط / فبراير عام 2021، إلا أنه ليس من الواضح ما إذا كانت إدارة بايدن ستحافظ على دعم أسلافه الراسخ للعمليات العسكرية الإسرائيلية. هل سيكون المخططون العسكريون الإيرانيون على قدر كبير من الفطنة؟ كشفت صحيفة نيويورك

تتميز في تشرين الثاني / نوفمبر عام 2021 انه بعد أن دمرت الغارات الجوية الإسرائيلية أهدافاً عسكرية إيرانية في سوريا الشهر السابق، شنت إيران ضربات بطائرة من دون طيار على قاعدة عسكرية أمريكية في جنوب سوريا، وهي المرة الأولى التي وجهت فيها إيران ضربة عسكرية ضد الولايات المتحدة ردًا على هجوم من جانب إسرائيل». ويمكن ان تتبع ذلك هجمات إضافية لها عواقب تتجاوز منطقة الشرق الأوسط.

ومن المؤكد أن التوترات الثلاثية بين الولايات المتحدة وإيران وإسرائيل أدت على نحو روتيني إلى تعقيد جهود الولايات المتحدة وإيران وطهران المضنية لحياة خطة العمل الشاملة المشتركة. ماتزال الحكومة الإسرائيلية تعارض بشدة إعادة الاتفاق، والحفاظ على عدائها حتى مع توقيع حكومة جديدة زمام الكييس في القدس، وعلى الرغم من سيل التصريحات الكاذبة من جانب مسؤولين إسرائيليين سابقين بان الصفقة ماتزال تصب في مصلحة إسرائيل الوطنية. إذ لم يمض سوى شهر فقط لما استخف رئيس الوزراء الإسرائيلي نافتالي بينيت بالاتفاق النووي الوشيك لكونه «ضعف» مما كان عليه بالسابق، فيما أشار سلفه، بنيمين نتنياهو، إلى هجوم 13 آذار / مارس على أربيل بوصفه سبباً آخرًا يفسر لماذا لا يمكن الوثوق بإيران والتزامها المحتمل بخطة العمل الشاملة المشتركة.

ولحسن حظ نتنياهو، لم يعد قرار إحياء خطة العمل الشاملة المشتركة يعتمد فقط على ميل الولايات المتحدة وإيران. وكما كتب الباحثان حميد رضا عزيزي ونيكول غرافسكي لمجلة ذا ناشونال إنترست، فإن مطالبة روسيا بـ «ضمانات مكتوبة» مؤداتها بأن العقوبات الغربية المفروضة على أوكرانيا «لن تؤثر بأي حال من الأحوال على حقنا في التعاون التجاري والاستثماري والتقني الحر والكامل مع إيران». أثارت مخاوف من ان موسكو قد تحاول ان تجعل محادثات خطة العمل المشتركة رهناً أما بجنيها فوائد من «خرق العقوبات» أو للاستفادة من خطة العمل الشاملة المشتركة بوصفها ورقة مساومة للتوصل إلى اتفاق مع الغرب بشأن أوكرانيا.

لكن بصرف النظر عن دوافع موسكو، فقد توقفت المفاوضات وباتت إيران والولايات المتحدة في حالة صدمة. وفي واقع الأمر، على الرغم من حرص إيران على عدم تعريض علاقاتها الوثيقة مع روسيا للخطر، فقد اعلن وزير

الخارجية الإيرانية حسين أمير عبد اللهيان بانه «لن نسمح لأي عوامل خارجية بالتأثير على مصالحنا الوطنية» وطلب «توضيحاً» من روسيا بشأن موقفها. كان رد الفعل في واشنطن أكثر جرأة. إذ رفض المسؤولون الأمريكيون بشدة مطالب روسيا التي «لاتمت بصلة بالأمر» وهددت باستبعاد موسكو عبر البحث عن حلول بديلة إذا لم يتراجع الروس.

بيد ان أمر ترتيب مثل هذا الخيار قوله أيسر من فعله، إذ لم تحسم إيران والولايات المتحدة بعد النقاط الشائكة النهائية لإعادة الدخول إلى خطة العمل الشاملة المشتركة- بما في ذلك على الأرجح مقاييسات الأسرى والضمادات الرسمية بأن الولايات المتحدة لن تترك الصفقة فجأة مرة أخرى- قبل أن تخرّب روسيا الاجراءات. والآن ربما تكون الضربة الصاروخية التي شنتها إيران في 13 آذار / مارس سبباً في تعقيد المفاوضات. وعلى الرغم من عدم ارتباط الهجوم الصاروخي الذي شنه الحرس الثوري الإيراني صراحة بمحادثات خطة العمل الشاملة المشتركة، إلا أن توقيته هو بالتأكيد محل شك. يدرك الغرب جيداً أن إيران يمكن أن تعطل مصالحه في الشرق الأوسط وخارجه من دون أسلحة نووية. في ظل هذه المرحلة الهشة من المفاوضات، فإن أي مفاجآت أو تصعيد إضافي من شأنه أن يهدّر شهوراً من الجهد، ولا يترك خصوم بايدن الجمهوريون ومنتقديه هذه الفرصة تذهب سدى. وصرح نتنياهو ان «الاندفاع اليائس لتوقيع هذا الاتفاق المعيب مع إيران ليس فقط سخيفاً فحسب، بل خطير للغاية» و «سيعمل على تخفيف العقوبات ويعنّهم مئات المليارات من الدولارات لمواصلة الإرهاب الذي شنوه بالأمس ويسنوه كل يوم في أنحاء الشرق الأوسط كافة والعالم... ألم نتعلم شيئاً؟»

النوصيات والملحوظات:

- دشن الهجوم الصاروخي الإيراني على أربيل فصلاً جديداً من المواجهة بين إيران والكيان الصهيوني، من حيث اسلوب الرد، فهذه المرة الأولى التي ترد فيها إيران بهذه الطريقة.
- يؤشر موقف الولايات المتحدة حيال الهجوم الإيراني أنها لن تتدخل مادامت هذه الهجمات لم تتسبب بخسائر لها في الأرواح والممتلكات، ان فتور الرد الأمريكي يفصح عن عدم اكتراث الولايات المتحدة للصراع بين إيران والكيان الصهيوني، رغم انحيازها الواضح للأخير، ورغم انتقادات الجمهوريين في الكونغرس لإدارة بايدن.
- اقصى رد فعل متوقع للولايات المتحدة، وهو أمر مستبعد، سيأتي في سياق تعليق المفاوضات الجارية بشأن الاتفاق النووي كما أنها ستعيد النظر في معادلة الردع مع إيران التي انهارت بهذا الهجوم.
- لن تؤثر هذه الهجمات على المفاوضات الجارية بشأن العودة للاتفاق النووي بين الولايات المتحدة وإيران.

الحرب الخفية: إيران «تردد» في أربيل على ضربات «إسرائيل» السرية لمواقع الدرون الإيرانية

الحرب الخفية: إيران «تردد» في أربيل على ضربات «إسرائيل» السرية لمواقع الدرون الإيرانية

الكاتب:

فرنانز فاسيحي ورونين بيرجمان وإريك شمييت

تعد فرنانز فاسيحي مراسلة لصحيفة نيويورك تايمز وعملت سابقاً كاتبة كبيرة ومراسلة حربية لصحيفة وول ستريت جورنال لمدة 17 عاماً وهي مقيمة في الشرق الأوسط. أما رونين بيرجمان فهو كاتب في مجلة نيويورك تايمز ومقرها في تل أبيب، احدث مؤلفاته كتاب: انهض واقتل أولاً: التاريخ السري للاغتيالات المستهدفة (الإسرائيل). في حين يعمل إريك شمييت كاتب بارز في تغطية قضايا الإرهاب والأمن القومي حول العالم، كما كان يعمل مراسلاً في البوتانغو، وعضووا في فريق صحيفة التايمز منذ العام 1983.

المصدر:

صحيفة نيويورك تايمز

[https://www.nytimes.com/16/03/2022/world/
middleeast/iran-israel-attack-drone-site.html](https://www.nytimes.com/16/03/2022/world/middleeast/iran-israel-attack-drone-site.html)

التاريخ:

17 اذار 2022

ترجمة وتحرير:

مؤسسة «غداً لإدارة المخاطر» - د. كرار أنور البديري

**العدد 5
آذار 2022**



ملخص تنفيذي

لقد أطلقت إيران وابلًا من الصواريخ البالستية على العراق في يوم 13 أذار 2022، لتضرب ما زعمت انه هدف (إسرائيلي) في أربيل. كان الهجوم ردًا على غارة جوية (إسرائيلية) سرية استهدفت مصنع إيراني للطائرات المسيرة في شهر شباط 2022، ولكن تمثل تلك الضربات المتبادلة تصعيدياً مقلقاً في حرب الظل الطويلة بين إيران وإسرائيل. بالنسبة لإسرائيل فإن الهجوم على المصنع الإيراني لإنشاء الطائرات المسيرة يعد جزءاً من نهج إسرائيل الجديد لمواجهة برنامج إيران المتنامي للطائرات المسيرة، أما بالنسبة لـإيران فإن الضربات الصاروخية في أربيل، تعكس سياسة أكثر عدوانية وعلنية للاستجابة للهجمات (الإسرائيلية)، مقارنة بالحكومات الإيرانية السابقة. وبحسب مسؤول أمريكي كبير أطلع على الضربات «إن المبني الذي قصف في أربيل كان بمثابة موقع استخباراتي ومنشأة تدريب (إسرائيلية)». لكن مسؤولولاً كبيراً في إدارة بايدن نفي هذا التقييم، كما أكد هذا المسؤول الأمريكي الكبير ومسؤول أمريكي آخر «أن (إسرائيل) نفذت عمليات استخباراتية ضد إيران من كردستان العراق». لسنوات اخترطت إيران (إسرائيل) في حرب سرية إلى حد كبير، وأبقياً افعالهما بشكل مختصر ومحدود، إلا إن الضربات الأخيرة المتبادلة بينهما تُظهر أنهما على استعداد لتجاوز تلك الحدود. ويؤشر هجوم أربيل إن صبر إيران الاستراتيجي السابق قد انتهى، ومن الآن فصاعداً سترد على الهجمات بالهجمات.



الحرب الخفية: إيران «ترد» في أربيل على ضربات «إسرائيل» السرية لمواقع الدرون الإيرانية

لقد أطلقت إيران وابلا من الصواريخ البالستية على العراق في يوم 13 اذار 2022، لتضرب ما زعمت انه هدف (إسرائيلي) في أربيل، الامر الذي ترك بعض المحللين في حيرة من أمرهم بشأن هذا الهجوم الخاطف ولماذا حصل في العراق.

يقول المسؤولون: كان الهجوم ردا على غارة جوية (إسرائيلية) سرية استهدفت مصنع إيراني للطائرات المسيرة الشهر الماضي. وبحسب بعض المسؤولين فإن عملاء المخابرات (الإسرائيلية) الذين شنوا الضربات الجوية ضد إيران كانوا متمركزين في العراق.

تمثل الضربات المتبادلة تصعيدها مقلقا في حرب الظل الطويلة بين إيران وإسرائيل، حيث يدفع كلا الجانبيين حدود الصراع الذي أربك الولايات المتحدة، ويربك العراق الآن.

بالنسبة (لإسرائيل) فإن الهجوم على المصنع الإيراني لإنشاء الطائرات المسيرة يعد جزءاً من نهج (إسرائيل) الجديد لمواجهة برنامج إيران المتنامي للطائرات من دون طيار، وهو اعتراف ضمني بأنه من الاسهل تدمير الطائرات المسيرة وقاديا بدلا من اعتراض طريقها. فقد تم استخدام الطائرات المسيرة الإيرانية في العديد من الهجمات ضد (إسرائيل)، والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، كما تم استخدامها مؤخرا في تشرين الأول 2021، ضد قاعدة أمريكية في سوريا بحسب مسؤولي المخابرات.

أما بالنسبة لإيران فإن الضربات الصاروخية في أربيل شمالي العراق، تعكس سياسة أكثر عدوانية وعلنية للاستجابة للهجمات (الإسرائيلية)، فعلى عكس معظم الهجمات السابقة المنسوبة لإيران، أعلنت طهران هذه المرة وليس أحد وكلائها- مسؤوليتها على الفور عن هذا الهجوم، وهو ما يعطي إشارة عن الثقة التي تتمتع بها إيران في القيام بذلك الافعال مع الإفلات من العقاب، ناهيك عن إن استخدام إيران للصواريخ البالستية بدلا الصواريخ او الطائرات المسيرة كان علامة على التصعيد الخطير.

لسنوات انخرطت إيران وإسرائيل) في حرب سرية الى حد كبير، وأبقيا افعالهما بشكل مختصر ومحدود، وإن لم تكن أفعالهم سرية بالكامل، فكان على الأقل يمكن إنكارها، وذلك في محاولة منهم لمنع حرب مباشرة

واسعة النطاق لا يريدها كلا الطرفين. إلا إن الضربات الأخيرة المتبادلة بينهما تُظهر انهما على استعداد لتجاوز تلك الحدود.

ونظراً للاعتماد المتبادل والمتسايد على الطائرات المسيرة، نفذت (إسرائيل) هجوماً في شباط 2022 بالطائرات المسيرة استهدف مصنع إيراني لإنشاء الطائرات الحربية المسيرة. أذ قال مسؤول استخباراتي كبير تم اطلاعه على العملية «إن ستة (6) طائرات انتشارية مسيرة انفجرت في المصنع الإيراني بالقرب منقرب من مدينة كرمانشاه الإيرانية». وأضاف المسؤول الاستخباراتي الذي رفض الكشف عن هويته عن مناقشة قضايا استخبارية حساسة: «إن المصنع الإيراني كان وحدة التصنيع الرئيسية لإيران، ومخزن الطائرات الحربية المسيرة، وقد دمر الهجوم (الإسرائيلي) العشرات من تلك الطائرات». ولكن المسؤولين الإيرانيون لم يؤكدوا إن المصنع الذي تم استهدافه كان للطائرات المسيرة، مشيرين إلى أنه قاعدة للحرس الثوري الإيراني فحسب، وهي القوة شبه العسكرية التي تنفذ الكثير من الأنشطة العسكرية الخارجية لإيران.

لا شك إن برنامج إيران للطائرات المسيرة يؤرق المزيد من المسؤولين (الإسرائيليين) والأمريكيين، وكذلك يقلق دول الخليج مثل السعودية والأمارات. وتشير أحدى الوثائق التي جمعتها المخابرات (الإسرائيلية) إن هناك 15 هجوماً بالطائرات المسيرة نفذها إيران أو وكلائها في المنطقة من شباط 2018 إلى أيلول 2021. يقول المسؤولون العسكريون (الإسرائيليون): إن (إسرائيل) تعرضت عدة مرات لهجمات بالطائرات الإيرانية المسيرة. فقد اعترضت الطائرات المقاتلة (الإسرائيلية) من طراز (F35)، العام الماضي طائرتين مسيرتين، زعمت (إسرائيل) إنها اقلعتا من إيران في طريقهما إلى قطاع غزة، لتوريد مسدسات إلى حركة حماس التي تسيطر على غزة.

بالمثل يقول المسؤولون الأمريكيون: إن إيران توفر تكنولوجيا الطائرات المسيرة لقواتها التي تعمل في الوكالة في العراق وسوريا، والتي تنفذ بدورها ضربات ضد الأفراد الأمريكيين في تلك الدول بمبادرة أو توجيه من طهران. وفي تشرين الأول 2021، أطلقت خمس طائرات انتشارية مسيرة على القاعدة الأمريكية في التنف، فيما وصفته القيادة الوسطى للجيش

الأمريكي بأنه هجوم «منسق ومتعمد». وبحسب مسؤول عسكري أمريكي كبير فإن الهجوم لم يسفر عن ضحايا ولكن كانت الطائرات المسيرة محمولة بكتيريات من الشظايا في «نية واضحة للقتل». وعقب الهجوم أشار المسؤولون الأمريكيون إنهم يعتقدون بـإيران هي من وجهت وزودت وكلائها المحليين بتنفيذ الهجوم، ردا على الهجمات (الإسرائيلية) في سوريا، وهي المرة الأولى التي وجهت فيها إيران ضربة عسكرية ضد الولايات المتحدة ردا على هجوم من قبل (إسرائيل).

لقد جاءت الدعوة الحقيقة للاستيقاظ بشأن تهديدات برنامج الطائرات المسيرة الإيرانية في العام 2019، عقب ضربتين دراماتيكيتين لمنشآت النفط السعودية بواسطة مجموعة من الطائرات المسيرة وصواريخ كروز. وبالرغم من إن الحوثيين أعلنوا مسؤوليتهم عن الضربات، ولكن المسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين يقولون: «إن الضربات كانت بتوجيهه وربما بتنفيذ إيراني»، إلا إن إيران نفت مسؤوليتها عن الضربات.

إن تلك الضربة وغيرها دفعت المسؤولين (الإسرائيليين) -بحسب مسؤول استخباراتي كبير- إلى الاستنتاج: بـإأن **أفضل وسيلة للدفاع ضد هجمات الطائرات الإيرانية المسيرة هو مهاجمة مواقع انتاجها وتخزينها**، كالحالة مع الضربة التي تعرضت لها إيران الشهر الماضي بالقرب من مدينة كرمانشاه. وبالرغم من إن المسؤول الاستخباري الكبير يقول: إن **المسؤولين (الإسرائيليين) أطلقوا الولايات المتحدة على تلك العملية مسبقا**، ولكن لم يتضح الدور الذي لعبته الولايات المتحدة حتى الآن في هجوم شباط 2022.

لم يربط المسؤولون الإيرانيون علنا هجوم (إسرائيل) في إيران بهجومهم في العراق، لكن آخرين-بمن فيهم محلل مقرب من الحرس الثوري ومستشار للحكومة الإيرانية، وقوة تعمل بالوكالة عن إيران في العراق ومحطة تلفزيونية لبنانية تابعة لإيران- قالوا إن الهجوم الإيراني كان انتقاما للهجوم (الإسرائيلي).

فقط أطلقت إيران أكثر من عشرة صواريخ يوم 13 آذار على موقع في أربيل شمالي العراق يقول عنه المسؤولون الإيرانيون: «إن الموقـع كان قاعدة لعمليات المخابرات (الإسرائيلية) ضد إـيران».

وبالرغم من أن الحكومة العراقية ليس لديها أي علاقات دبلوماسية مع (إسرائيل)، إلا أن أربيل عاصمة حكومة إقليم كردستان، لديها تاريخ طويل من العلاقات الوثيقة مع (إسرائيل). اذ قال حسين داليري، وهو محلل دفاعي بارز تابع للحرس الثوري، في مقابلة له: «نعتقد أن هذا المبني في أربيل كان مركزاً للتنسيق والتخطيط للعمليات ضد الأمن القومي الإيراني ونفذت من خلاله عدة أنشطة خبيثة ضد إيران». وعقب الهجوم، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده إن «إيران لن تتسامح مع استخدام موقع بالقرب من حدودها لتنفيذ عمليات تدميرية وإرهابية داخل إيران».

في الوقت الذي ينفي فيه المسؤولين العراقيين والكراد أن يكون (إسرائيل) قاعدة في أربيل، ويرفض المسؤولون (الإسرائيرون) التعليق عن حقيقة هذه القاعدة. قال مسؤول أمريكي كبير اطلع على الضربات «إن المبني الذي قصف في أربيل كان بمثابة موقع استخباراتي ومنشأة تدريب (إسرائيلية)». لكن مسؤولاً كبيراً في إدارة بايدن نفى هذا التقييم، قائلاً: «إن الإدارة تعتقد أن المبني الذي تعرض للقصف كان سكناً مدنياً فقط ولم يكن موقع تدريب (إسرائيلي)». كما أكد هذا المسؤول الأمريكي الكبير ومسؤول أمريكي آخر «أن (إسرائيل) نفذت عمليات استخباراتية ضد إيران من كردستان العراق»، لكنهما امتنعا عن ذكر تفاصيل محددة. حيث تحدث المسؤولان بشرط عدم الكشف عن هويتهما لمناقشة تقييمات المخابرات السرية.

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس في بيان له عقب الهجوم الإيراني على أربيل: «إن الصواريخ أصابت منزلاً خاصاً بالقرب من القنصلية الأمريكية الجديدة في أربيل التي لا تزال قيد الإنشاء». وقال إنه لم «تتضرر أي منشآت أمريكية ولم يصب أي فرد أمريكي»، مضيفاً أنه «ليس لدينا ما يشير إلى أن الهجوم كان موجهاً ضد الولايات المتحدة». غير إن المسؤولون الإيرانيون إدعوا أنهم هاجموا قواعد استخبارات (إسرائيلية) في العراق وقتلوا موظفيها الميدانيين. في الوقت الذي لا يمكن التتحقق من هذا الادعاء. اذ قال السفير الإيراني في العراق إيراج مسجدي، في كلمة ألقاها في كربلاء بالعراق، يوم الاثنين: «إن إيران تحترم العراق وتعد

حليفاً وثيقاً، وأن لا العراق ولا الولايات المتحدة كانا هدفاً للهجوم في أربيل».

يشير المحللون الدفاعيون: إن هجوم أربيل الذي تبنته الحكومة الإيرانية الجديدة يمثل موقفاً أكثر عدوانية ضد (إسرائيل) مقارنة بالحكومات السابقة، فقد أعلنت المسؤولون في الحكومة الإيرانية السابقة عن استراتيجية «الصبر الاستراتيجي» ضد (إسرائيل)، على الأقل حتى نهاية رئاسة ترامب في محاولة منهم لعدم إعطاء الرئيس ترامب الذريعة لشن الحرب ضدهم في الوقت الذي كان حريضاً على خوضها. يقول قيس القرishi المحلل المقرب من الحكومة الإيرانية: إن صبر إيران الاستراتيجي انتهى، ومن الآن فصاعداً سترد على الهجمات بالهجمات». مضيفاً: إن إيران أكثر ثقة بشأن سياساتها الإقليمية، لأنها مقتنعة بأن سياسة الضغط الأقصى للولايات المتحدة - التي اتبعتها إدارة ترامب لزيادة العقوبات في محاولة لإجبار إيران على توقيع اتفاق نووي أكثر تقييداً - قد فشلت. مشيراً في الوقت الذي تكافح فيه إدارة بايدن لإحياء الاتفاق النووي مع إيران، فإن إيران مقتنعة بأن واشنطن ليس لديها رغبة في حرب أخرى في المنطقة. مبيناً بالقول: «إن الحرس الثوري توصل إلى أن الطريقة الأكثر فعالية للدفاع ضد (إسرائيل) هي «زيادة التكاليف» واعتماد سياسة الضربات والضربات المضادة «العين بالعين».

كيف من الممكن ان تقود الحرب الروسية الاوكرانية الى اشتعال الصراع في الشرق الاوسط؟

كيف من الممكن ان تقود الحرب الروسية الاوكرانية الى اشتعال الصراع في الشرق الاوسط؟

صحيح ان الحرب تجري احداثها الان في اوربا، الا ان كل لاعب في منطقة الشرق الاوسط من الممكن ان يتسبب بخلق سيناريو يحمل اثاراً تابعية على اسرائيل وعلى جيرانها

الكاتب:

سيث فرانتزمان

زميل في منتدى الشرق الاوسط ذي الميول اليمينية ومراسل اقدم لصحيفة جوروزلم بوست الاسرائيلية.

المصدر:

صحيفة جوروزلم بوست بوست الاسرائيلية

<https://www.jpost.com/middle-east/article699248->

التاريخ:

3 اذار 2022

ترجمة وتحرير:

مركز غدا لإدارة الصراع - دفيصل الياسري

كيف من الممكن ان تقود الحرب الروسية الاوكرانية الى اشتعال الصراع في الشرق الاوسط؟



ملخص تنفيذي

من المحتمل ان تفتح الحرب في اوكرانيا الابواب لاندلاع صراعات مماثلة في منطقة الشرق الاوسط. فقد ترى بعض الدول وغيرها من اللاعبين الاقليميين في المنطقة في توجه انتظار العالم نحو الصراع في اوربا فرصة لتحقيق جملة من اهدافها وانتزاع اكبر قدر من المكاسب. وفي الشرق الاوسط اليوم خمس بؤر مرشحة لان تتطور ل تكون مسرحا لحرب اقليمية تجذب اليها اطراف متعددة. احد هذه السيناريوهات يمكن ان تتضمن هجمات ايرانية على مصالح امريكية او اسرائيلية في سوريا او البحرين. في حين يمكن ان تستغل تركيا انشغال العالم بالحرب الروسية لمحاجمة مناطق الاقراد في سوريا. ومن المرجح ايضا ان يقوم حزب الله وبالتنسيق مع ايران والميليشيات المدعومة منها مع الحوثيين باشتعال جبهة الجولان او مهاجمة الاراضي الاسرائيلية.



كيف من الممكن ان تقود الحرب الروسية الاوكرانية الى اشتعال الصراع في الشرق الاوسط؟

لقد اطلق الغزو الروسي لاوكرانيا العنوان لتحولات دولية من الممكن ان يشهد العالم تبعاتها الغير مقصودة في الشهور والسنوات القادمة. وكما هو الامر مع وباء كورونا والتوترات الصينية الامريكية، فان نتاج اي ازمة لا يكون واضح المعالم دائمًا. فمن الممكن ان يكون احد نتائج الحرب على اوكرانيا هو اندلاع حرب اخرى في الشرق الاوسط. وهو ما يعني اهمية الاستعداد منذ هذه اللحظة، حتى وان كان تركيز الاخرين منصبًا على اوكرانيا.

لقد وصلت تأثيرات الحرب في اوكرانيا الى شرائح واسعة من البشر حيث نزح الملايين هربا من القتال والاحصار الذي ضرب المدن الكبيرة. كل هذا حدث ولم يستخدم الروس الا جزءاً يسيراً من ترسانتهم العسكرية. فيبعد الفشل المبدي في تحقيق الاهداف المرسومة، بدأ الروس بتحشيد قوات عسكرية ضخمة لاختراع كيف ولتعزيز السيطرة على المناطق التي تم احتلالها في جنوب وشرق البلاد. في الوقت نفسه، يبدو ان الدول الغربية مندفعة بقوة لتحييد روسيا في المحافل الدولية مقدمة الوعود بتقديم بعض الدعم العسكري لاوكرانيا وعلى شكل شحنات من الاسلحة الدفاعية.

ان اثار هذه الحرب من الممكن ان تقود الى تصاعد التوترات في منطقة الشرق الاوسط. ويعود ذلك الى احتمالية قيام دول وجموعات مختلفة باستغلال الصراع الدائر في اوكرانيا لشن غزوائهم والشروع بتنفيذ الاجنادات الخاصة بهم. واسرائيل تحديدا من الممكن ان تكون عرضة لاي من هذه التصعيدات المحتملة.

لقد شاهدنا في ما مضى كيف يمكن للأمور ان تخرج عن السيطرة كما حدث في شهر مايو الماضي عندما تحولت التوترات حول مجموعة من المنازل في منطقة الشيخ جراح الى ومية اشعلت الحرب في غزة. ولم تكن التوترات في الشيخ جراح السبب الحقيقي وراء الحرب. في الحقيقة، ان منظمة حماس كانت تريد ذريعة او ربما سعى الى بدأ الصراع بالتنسيق مع ايران.

يوجد هناك خمس سيناريوهات محتملة فيها من الممكن ان يشتعل صراع واسع في الشرق الاوسط في اعقاب الغزو الروسي لاوكرانيا.

كيف من الممكن ان تقود الحرب الروسية الاوكرانية الى اشتعال الصراع في الشرق الاوسط؟

اول سبيل من خلاله يمكن للصراع ان يأخذ فيه شكلا تصعيدياً عن طريق المحادثات المرتبطة بالاتفاق النووي الايراني. ولان روسيا تلعب دورا مهمما في المحادثات، فقد ترحب الاخرية بمعاقبة الغرب بسبب ردود افعاله على الاحتلال الروسي لاوكرانيا. وسعياً منها لحرف تركيز الغرب، من الممكن ان تقوم روسيا بتمكين ايران للمضي قدما في عمليات تخصيب اليورانيوم والاقتراب من الحصول على القدرات النووية. هذا الامر في حال حدوثه من الممكن ان يقود الى حصول تصعيد بين ايران واسرائيل.

وقد دلت الزيارة التي قام بها قائد القيادة المعهدية الامريكية الجنرال كينيث ماكانزي في يوم الثلاثاء كيف على العمل المتقارب بين اسرائيل والولايات المتحدة. لكن اسرائيل قلقة جداً حيال البرنامج النووي الايراني والخطوط الحمراء المرتبطة به. ومن الممكن ان تستخدم روسيا الورقة الايرانية اذا ما شعرت بان الحرب في اوكرانيا ستؤدي الى عزل موسكو.

اضافة الى ذلك فان الحرب في اوكرانيا قد تؤدي الى سيادة الاعتقاد لدى الايرانيين بأنه يمكن لاي دولة في العالم في الوقت الحاضر ان تقوم باحتلال اي دولة اخرى من غير ان يكون هناك الكثير من العواقب. فمع ترکز الانظار صوب الحرب في اوكرانيا، من الممكن ان تقرر ايران باشعال صراع اقليمي اكبر في منطقة الشرق الاوسط. و تستطيع ايران بدأ ذلك عن طريق اخلاق ازمة في البحرين حيث يتواجد الاسطول الامريكي الخامس وحيث تمتلك اسرائيل وحدة ارتباط مع القوات البحرية التابعة للقيادة المعهدية الامريكية.

ثانيا، قد تقرر ايران رفع مستوى التوترات مع البحرين كون ان الاخرية هي احد الدول التي لم تحاول طهران استفزازها حتى هذه اللحظة. حيث سبق وان استخدمت ايران الحوثيين في اليمن لمحاجمة الامارات العربية المتحدة، كما استخدمت بعض الميليشيات العراقية لمحاجمة الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. وهاجمت ايران ايضا السعودية في سنة 2019.

ومن المحتمل ان تحاول ايران زيادة وتيرة التصعيد مع الولايات المتحدة وغيرها من الاساطيل البحرية في منطقة الخليج. فالتصعيد في الخليج يمكن ان يحدث في حال عدم التوصل الى اتفاق بين الولايات

كيف من الممكن ان تقود الحرب الروسية الاوكرانية الى اشتعال الصراع في الشرق الاوسط؟

المتحدة وايران، بالشكل الذي سيدفع ايران لمحاولة اختبار الولايات المتحدة او تهديدها للعودة الى طاولة المفاوضات. او قد تتحرك ايران نحو استهداف القوات الامريكية في حامية التنف في سوريا او القوات الامريكية المتمركزة في مدينة اربيل في كردستان العراق. هذه هي اهداف ايران في المحيط الخارجي القريب منها وفي المناطق التي تقع في مجال تأثيرها.

اما سيناريو الصراع الثالث فمن الممكن ان يشتمل على نوع من انواع الهجمات او نتيجة لحدوث تغييرات قد تطرأ في سوريا. فالولايات المتحدة قد تختار تقلص اعداد قواتها في سوريا اذا ما شعرت بوجود حاجة الى تعزيز التزامتها تجاه الناتو خاصة مع ارتفاع حدة التوترات مع الصين. الامر الذي يعني ان الولايات المتحدة من الممكن ان تقرر انهاء عملياتها العسكرية في شرق سوريا وفي منطقة التنف.

تركيا هي الاخرى قد تقرر مهاجمة قوات سوريا الديمقراطية المدعومة امريكياً. ان تركيا حتى اللحظة تحاول ان تتخذ موقفاً وسطاً بين طرفين النزاع في الحرب الاوكرانية، فهي تبيع طائرات مسيرة الى اوكرانيا من جهة و تقوم بشراء منظومة الصواريخ الدفاعية اس 400 من روسيا من جهة اخرى. ومن الممكن ان تساوم تركيا الروس على تقديم الدعم مقابل الحصول على تنازلات في سوريا، او قد يخبر الاتراك الولايات المتحدة بحاجتهم للتوسيع في المناطق الكردية في سوريا مقابل تقديم الدعم لسياسة حلف الناتو.

وفي كلا الحالتين، فان تركيا قادرة على ابتزاز الولايات المتحدة وروسيا في سوريا. وسبق وان قامت تركيا باحتلال مناطق سورية في الاعوام 2018 و2019 وقامت بعمليات تطهير عرقي تجاه الاركاد.

رابعاً، من الممكن ان ينتج عن الحرب في اوكرانيا اشتعال حرب مباشرة بين حزب الله واسرائيل. فحزب الله يرى اليوم بام عينيه الانهيار الاقتصادي والمالي في لبنان. وطبقاً للتقارير، فان لبنان اليوم بحاجة اكبر الى القمح نتيجة للشحة التي حصلت في اعقاب الازمة الاوكرانية. ناهيك عن ازمة الطاقة التي تعصف بلبنان منذ فترة.

كيف من الممكن ان تقود الحرب الروسية الاوكرانية الى اشتعال الصراع في الشرق الاوسط؟

لقد قام حزب الله مؤخراً باختبار اسرائيل عن طريق اطلاق طائرة مسيرة عبر الحدود. وقد يقرر الحزب الان ان الوقت اضحى مناسباً للتصعيد في مرتفعتات الجولان او على الحدود اللبنانية. او قد يعمل الحزب كجزء من خطة ايرانية للتصعيد تتضمن منظمة حماس، والحوثيين، والميليشيات في العراق وسوريا. حيث يمكن ان تشمل هذه الخطة على استخدام الطائرات المسيرة والصواريخ البالлистية.

وكان اسرائيل قالت مراراً انها تعارض التمركز الايراني في سوريا. وتحتاج اسرائيل الى ضبط علاقاتها مع الروس بقدر تعلق الامر بتنفيذ عملياتها داخل الاراضي السورية. وليس من المستبعد ان تندلع ازمة في سوريا اذا ما قررت روسيا المحاولة لتحويل الانتباه عن الازمة الاكرانية عن طريق رفع حدة التوترات مع الولايات المتحدة واسرائيل في سوريا.

الولايات المتحدة هي داعم اساسي للحملة الاسرائيلية في سوريا. وهنا تبرز اهمية زيارة ماكينزي الى اسرائيل من ناحية التعاون الامريكي الاسرائيلي وكيف يمكن لاسرائيل ان تعزز دورها ضمن مسرح عمليات القيادة المعهدية الامريكية. ومهما يكن من الامر، فان ذلك يعني ايضا ان سوريا هي ايضا لا تزال تحضى باهمية بالغة. فليس من المستبعد ان تقوم روسيا بتأزيم الامور في سوريا في محاولة لكسر طوق العزلة الدبلوماسية المفروض عليها منذ اندلاع الحرب في اوكرانيا.

وهذه هي المسارات الخمس الرئيسة التي من الممكن ان يتتطور من خلالها الصراع في المنطقة كاحد العواقب غير المقصودة للاحتلال الروسي لاوكرانيا. وعلى اسرائيل وجيرانها التفكير ملياً باحتمالات التصعيد في الوقت الذي تشخص فيه الانظار نحو شرق اوروبا ويقل فيه التركيز على منطقة الشرق الاوسط

النوصيات والملحوظات:

- يستشعر الجانب الاسرائيلي خطراً عكاس اثار الحرب في اوكرانيا على منطقة الشرق الاوسط وانشغال حلفاءه الغربيين وعلى رأسهم الولايات المتحدة بالصراع مع روسيا.
- قد يدفع الشعور بالقلق والانكشاف الاستراتيجي الجانب الاسرائيلي الى المبادرة بشن هجمات او عمليات عسكرية استباقية او انتقامية ضد خصومه وحلفائهم في منطقة الشرق الاوسط. و يمكن ان يكون العراق، سوريا، ولبنان احد مسارح عمليات الاسرائيليين.
- تاريخياً، استغلت اسرائيل الاحداث الدولية الكبرى وانشغال الرأي العام العالمي بهذه الاحداث ل القيام بعمليات عسكرية وحروب وشن هجمات تصعيدية، وكما جرى الامر مع عملية الرصاص المصبوب بالضد من غزة سنة 2009 والتي تزامنت تنصيب الرئيس الامريكي الاسبق باراك اوباما، والهجوم على غزة في تموز 2014 والذي تزامن مع اسقاط الطائرة الماليزية فوق اوكرانيا والذي تتهم فيه اطراف اوكرانية مدعومة من روسيا.
- على العراق العمل على عدم اعطاء اي ذريعة لان يكون عرضة لاي هجمات انتقامية اسرائيلية وعدم السماح لاي طرف من الاطراف الاقليمية المتصارعة لتصفية حساباته داخل اراضيه او جعل العراق مسرحاً للصدام.
- على العراق العمل وعلى المدى البعيد تطوير قدراته الدفاعية خصوصاً في مجالات الدفاع الجوي ورصد الطائرات المسيرة وتحييدها.

أوكرانيا ذنب الغرب

- مقابلة مع المفكر الأمريكي جون ميرشايمر

لماذا يلوم جون ميرشايمر الولايات المتحدة على الأزمة في أوكرانيا؟

لسنوات، جادل العالم السياسي أن عدوان بوتين على أوكرانيا هو نتاج التدخل الغربي. هل غيرت الأحداث الأخيرة رأيه؟

الكاتب:

إسحاق شوتينر

المصدر:

مجلة ذا نيويوركر الأمريكية

التاريخ:

1 أذار 2022

ترجمة وتحرير:

مؤسسة «غدا لإدارة المخاطر» - د. كرار أنور البديري

العدد 5
آذار 2022



يثير التناقض الإدراكي الذي يعيشيه العالم بسبب الفورة المعلوماتية الشك في الكثير من الأحداث، ويخلق ظلاماً محاطاً بالحقيقة النسبية التي يتوصل الباحثين معرفتها، للوقوف على التوصيف الدقيق لما يجري. وهي الحالة التي يشهدها العالم وسط النقاش المضطرب حول الحرب الروسية الأوكرانية. فهناك من يرى إن ما يحدث في أوكرانيا هو جراء مساعي بوتين الجيوسياسية لضم أوكرانيا وتوسيع حدود الاتحاد الروسي، بينما يرى آخرون إن ما جرى لأوكرانيا يتحمل وزره الغرب وبالأخص الولايات المتحدة نظراً للسعى المحموم لضمها لحلف الناتو الذي العدو اللدود لروسيا البوتينية.



وبعيداً عن هذه الثنائيات المتقابلة، يطل علينا عالم السياسة الدولية جون ميرشايمر، ليعطي لنا مقاربة معرفية-سبق وإن حاجج بها لسنوات- لما يحدث في أوكرانيا في ظل التناقض الجيوسياسي بين روسيا والولايات المتحدة، انطلاقاً من فرضيته التي تفيد: «إن القوى الكبرى غالباً ما تكون حساسة تجاه التهديدات المحتملة في جوارها الإقليمي». وقد لا يكون من قبيل الصدفة القول: إن الحساسية الجغرافية لروسيا تجاه جوارها الإقليمي تعمل بشكل متضخم وتخلق شعوراً داخلياً بفوبيا الخطر الجغرافي الخارجي.

فقبيل الحرب الباردة عزا الدبلوماسي الأمريكي جورج كينان في برقيته الطويلة إلى وزارة الخارجية العداء السوفيتي للغرب إلى «ما يراود زعماء الكرملين من حس دفين متصل بافتقاد الأمن على وطنهم من العالم الخارجي الذي خلق ما يشبه الأسطورة عن عداء خارجي مقيم، وقد نشأ هذا الحس في الأصل من افتقاد الحواجز الجغرافية المنيعة التي تصون سلامة الروس الإقليمية، فضلاً عن العامل التاريخي المتمثل بالغزوات المتكررة التي رزحت بلادهم تحت عبيدها، فلم تتسن لها قط نعمة الأمن التي ينعم بها الأمريكيون وكأنها شيء مفروغ منه». ونظراً لهذه الفوبيا الجيوسياسية يلوم ميرشايمر الغرب بما يحدث في أوكرانيا.

يعد ميرشايمر أحد أشهر منتقدي السياسة الخارجية الأمريكية منذ نهاية الحرب الباردة. وقد اشتهر بالكتاب الذي ألفه مع ستيفن والت الموسوم: *اللوب الإسرائيلي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة*». كما يعد ميرشايمر من مؤسسي الاتجاه الهجومي في المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية والتي يفترض إن القوى العظمى في محاولتها لاحفاظ على الأمن القومي، سوف تعمل بشكل استباقي تحسباً للخصوم. وقد حاجج ميرشايمر لسنوات بأن الولايات المتحدة، بدفعها لتوسيع الناتو شرقاً وإقامة علاقات ودية مع أوكرانيا، ستزيد من احتمالية اندلاع حرب بين القوى النووية، وستضع الأساس لموقف فلاديمير بوتين العدواني تجاه أوكرانيا. وفي العام 2014، بعد أن ضمت روسيا شبه جزيرة القرم، كتب ميرشايمر قائلاً: أن «الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين يتشاركون

معظم المسؤولية عن هذه الأزمة». أي إن ما يحدث في أوكرانيا هو ذنب الغرب!

وفي الوقت الذي جدد الغزو الحالي لأوكرانيا عدة نقاشات طويلة الأمد حول العلاقة بين الولايات المتحدة وروسيا. على الرغم من أن العديد من منتقدي بوتين جادلوا بأنه سيتبع سياسة خارجية عدوانية في الجمهوريات السوفيتية السابقة بصرف النظر عن التدخل الغربي، إلا أن ميرشايمر يتمسك ب موقفه بأن الولايات المتحدة مخطئة لاستفزازه.

ومن أجل الوقوف على رؤيته تجاه الأزمة الأوكرانية أجرى الصحفي في مجلة ذا نيويوركر الأمريكية إسحاق شوتينر مقابلة عبر الهاتف مع جون ميرشايمر لمناقشة ما إذا كان من الممكن منع الحرب الحالية؟ وما إذا كان من المنطقي التفكير في روسيا كقوة إمبريالية؟ وما هي خطط بوتين النهائية لأوكرانيا؟

وفيمما يلي ما جاء في الحوار:

■ بالنظر إلى الوضع الآن مع روسيا وأوكرانيا، كيف تعتقد أن العالم وصل إلى هنا؟

- أعتقد أن كل المشاكل في هذه الحالة بدأت بالفعل في نيسان 2008، مع قمة الناتو في بوخارست، حيث أصدر الناتو بعد ذلك بياناً قال فيه: إن أوكرانيا وجورجيا ستتصبحان جزءاً من الناتو. بالمقابل أوضح الروس بشكل لا لبس فيه إن هذه الخطوة تعد تهديداً وجودياً لهم، ورسموا خطأً في الرمال. ومع ذلك، فإن ما حدث مع مرور الوقت هو أننا تقدمنا لضم أوكرانيا إلى الغرب لجعل أوكرانيا حصنًا غربياً على الحدود الروسية. بالطبع، يشمل هذا أكثر من مجرد توسيع الناتو. صحيح إن توسيع الناتو هو جوهر الاستراتيجية، لكن هذا التوسيع سيشمل أيضاً توسيع الاتحاد الأوروبي، ويتضمن ذلك أيضاً تحويل أوكرانيا إلى ديمقراطية ليبرالية موالية لأمريكا، ومن منظور روسيا، يعد هذا تهديداً وجودياً.

■ قلت إن الأمر يتعلق بـ «تحويل أوكرانيا إلى ديمقراطية ليبرالية موالية لأمريكا». أنا لا أضع ثقة كبيرة في قدرة أمريكا على «تحويل» بعض الدول إلى ديمقراطيات ليبرالية. ماذا لو أراد شعب أوكرانيا العيش في ديمقراطية ليبرالية موالية لأمريكا؟

- إذا أصبحت أوكرانيا ديمقراطية ليبرالية مؤيدة لأمريكا، وعضووا في حلف شمال الأطلسي، وعضووا في الاتحاد الأوروبي، فإن الروس سيعدون ذلك أمرا غير مقبولا بشكل قاطع. إذا لم يكن هناك توسيع للناتو ولم يكن هناك توسيع للاتحاد الأوروبي، وأصبحت أوكرانيا دولة ديمقراطية ليبرالية وكانت صديقة للولايات المتحدة والغرب بشكل عام، فمن المحتمل أن تقلت من ذلك. لابد أن تعي: أن هناك استراتيجية ثلاثة الأبعاد قيد التنفيذ وهي: توسيع الاتحاد الأوروبي، وتوسيع الناتو، وتحويل أوكرانيا إلى ديمقراطية ليبرالية موالية لأمريكا.

■ أنت تستمرة في قول «تحويل أوكرانيا إلى ديمقراطية ليبرالية»، ويبدو أن هذه مسألة يقررها الأوكرانيون. يمكن لحلف الناتو أن يقرر من يعترف به، لكننا رأينا في العام 2014 أنه بدا كما لو أن العديد من الأوكرانيين يريدون اعتبارهم جزءا من أوروبا. قد يبدو الأمر وكأنه نوع من الإمبريالية تقريبا لإخبارهم أنهم لا يمكن أن يكونوا ديمقراطية ليبرالية.

- إنها ليست إمبريالية. هذه هي سياسة القوة العظمى. عندما تكون بلدا مثل أوكرانيا وتعيش بجوار قوة عظمى مثل روسيا، عليك أن تنتبه جيدا لما يعتقد الروس، لأنك إذا أخذت عصا وغرزتها في أعينهم، فإنهم سيذهبون للانتقام. تفهم الدول في نصف الكره الغربي هذا الأمر جيدا فيما يتعلق بالولايات المتحدة.

■ هل تقصد مبدأ مؤنرو.

- بالطبع بكل تأكيد. لا توجد دولة في النصف الغربي من الكرة الأرضية تسمح لها الولايات المتحدة بدعوة قوة عظمى بعيدة لحلب قوات عسكرية إلى ذلك البلد.

■ صحيح، لكن القول إن أمريكا لن تسمح لدول نصف الكرة الغربي، فإن هذه الدول معظمها دول ديمقراطية، وهي من تقرر أي نوع من السياسة الخارجية لديها - يمكنك القول إن هذا جيد أم سيئ، لكن هذه إمبريالية، أليس كذلك؟ نحن نقول بشكل أساسي أن لدينا نوعاً ما من الرأي حول كيفية إدارة الدول الديمقراطية لأعمالها.

- لدينا هذا القول، وفي الواقع، أطاحت الولايات المتحدة بالعديد من القادة المنتخبين ديمقراطياً في نصف الكرة الغربي خلال الحرب الباردة لأننا لم نكن سعداء بسياساتهم. هذه هي الطريقة التي تتصرف بها القوى العظمى.

■ بالطبع فعلنا ذلك، لكنني أتساءل عما إذا كان ينبغي لنا أن نتصرف بهذه الطريقة. عندما نفكر في السياسات الخارجية، هل يجب أن نفكر في محاولة لخلق عالم لا تتصرف فيه الولايات المتحدة أو روسيا بهذه الطريقة؟

- هذه ليست الطريقة التي يعمل بها العالم. عندما تحاول إنشاء عالم يبدو على تلك الشاكلة، ينتهي بك الأمر بالسياسات الكارثية التي اتبعتها الولايات المتحدة خلال لحظة الأحادية القطبية. تجولنا حول العالم في محاولة لخلق ديمقراطيات ليبرالية. وكان تركيزنا الأساسي، بالطبع على الشرق الأوسط الكبير، وأنت تعرف مدى نجاح ذلك. ليس جيداً.

■ أعتقد أنه سيكون من الصعب القول إن سياسة أمريكا في الشرق الأوسط خلال الخمسة والسبعين عاماً الماضية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، أو في الثلاثين عاماً الماضية منذ نهاية الحرب الباردة، كانت تهدف إلى إنشاء ديمقراطيات ليبرالية في الشرق الأوسط.

- أعتقد أن هذا ما كانت تدور حوله عقيدة الرئيس بوش خلال لحظة الأحادية القطبية.

■ في العراق، ولكن ليس في الأراضي الفلسطينية أو السعودية أو مصر أو أي مكان آخر، أليس كذلك؟

- كلا، ليس في المملكة العربية السعودية ولا في مصر، بادئ ذي بدء، أشارت عقيدة بوش بشكل أساسى أنه إذا تمكنا من إنشاء ديمقراطية ليبرالية في العراق، فسيكون لها تأثير الدومينو، وستتحول دول مثل سوريا وإيران، وفي النهاية المملكة العربية السعودية ومصر إلى دول ديمقراطية. كانت تلك هي الفلسفة الأساسية وراء عقيدة بوش. لم يكن مذهب بوش مصمماً فقط لتحويل العراق إلى دولة ديمقراطية. كان لدينا مخطط أكبر من ذلك بكثير.

■ يمكننا أن نناقش إلى أي مدى أراد الأشخاص الذين كانوا مسؤولين في إدارة بوش حقاً تحويل الشرق الأوسط إلى مجموعة من الديمقراطيات، واعتقدوا أن ذلك سيحدث حقاً. كان إحساسياً أنه لم يكن هناك الكثير من الحماس الفعلي لتحويل المملكة العربية السعودية إلى دولة ديمقراطية.

- أعتقد أن التركيز على المملكة العربية السعودية يأخذ الحالة السهلة من وجهة نظر. كانت تلك أصعب حالة من وجهة نظر أمريكا، لأن المملكة العربية السعودية لديها نفوذ كبير علينا بسبب النفط، وهي بالتأكيد ليست ديمقراطية. لكن عقيدة بوش -في ذلك الوقت- كانت مبنية على الاعتقاد بأنه يمكننا إضفاء الطابع الديمقراطي على الشرق الأوسط الكبير. قد لا يحدث ذلك بين عشية وضحاها، لكنه سيحدث في النهاية.

■ أعتقد أن وجهة نظري هي أن الأفعال تتحدث بصوت أعلى من الكلمات، ومهما كانت خطابات بوش منمقة، فأنا لا أشعر أن سياسة الولايات المتحدة في أي مرحلة من مراحل تاريخها الحديث كانت تحاول تأمين الديمقراطيات الليبرالية في جميع أنحاء العالم.

- هناك فرق كبير بين الطريقة التي تصرفت بها الولايات المتحدة خلال اللحظة الأحادية القطبية وكيف تصرفت خلال تاريخها. أتفق معك عندما تتحدث عن السياسة الخارجية الأمريكية في سياق تاريخها الأوسع، لكن اللحظة الأحادية القطبية كانت وقتاً خاصاً للغاية. أعتقد أنه خلال لحظة القطب الواحد، كنا ملتزمين بشدة بنشر الديمقراطية.

مع أوكرانيا، من المهم جداً نعي أنه حتى العام 2014، لم نتصور توسيع الناتو وتوسيع الاتحاد الأوروبي كسياسة تهدف إلى احتواء روسيا. لم يكن أحد يعتقد بجدية أن روسيا كانت تشكل تهديداً قبل 22 شباط 2014 (أي قبل خلع الرئيس الأوكراني الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش). ذلك يان توسيع الناتو والاتحاد الأوروبي وتحويل أوكرانيا وجورجيا ودول أخرى إلى ديمقراطيات ليبرالية، كانت تدور حول إنشاء "منطقة سلام عملاقة" تنتشر في جميع أنحاء أوروبا وتشمل أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية. لم يكن كل ذلك يهدف إلى احتواء روسيا. ولكن ما حصل هو أن هذه الأزمة الكبرى اندلعت (أي احتواء روسيا)، وكان علينا أن نتحمل اللوم، وبالطبع لن نلوم أنفسنا أبداً. بالمقابل كنا نلوم الروس. لذلك اخترعنا هذه القصة التي تفيد: يان روسيا عازمة على العدوان في أوروبا الشرقية. والترويج يان بوتين مهتم بإقامة روسيا أكبر، أو ربما حتى إعادة إحياء الاتحاد السوفيتي.

■ دعنا ننتقل إلى ذلك الوقت ونناقش مسألة ضم شبه جزيرة القرم. كنت أقرأ مقالاً قدماً لكم، كتبت فيه: "وفقًا للحكمة السائدة في الغرب، يمكن القاء اللوم في أزمة أوكرانيا بالكامل على العدوان الروسي". وتقول "إن حجتهم هي إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضم شبه جزيرة القرم من منطلق رغبته الطويلة في إنعاش الإمبراطورية السوفيتية، وقد يلاحق في نهاية المطاف بقية أوكرانيا فضلاً عن دول أخرى في أوروبا الشرقية". ثم تقول، "لكن هذا الحساب خاطئ". هل حدث أي شيء في الأسبوعين الماضيين يجعلك تعتقد أن الحساب أقرب إلى الحقيقة مما كنت تعتقد؟

- أعتقد أنني كنت على حق. أعتقد أن الدليل واضح على أننا لم نعتقد أنه كان معتدياً قبل 22 شباط 2014 (أي قبل خلع الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش). فهذه قصة اخترعناها حتى نلومه. حجتي هي أن الغرب، وبخاصة الولايات المتحدة، مسؤولة بشكل أساسي عن هذه الكارثة. لكن لا يوجد صانع سياسة أمريكي في أي مكان من مؤسسة السياسة الخارجية الأمريكية، يريد الاعتراف بهذا الخط من الجدل، وسيقولون بالتأكيد: إن الروس هم المسؤولون.

■ تقصد لأن الروس فعلوا الضم والغزو؟

- نعم.

■ لقد كنت مهتماً بذلك المقال لأنك تقول: «إن فكرة أن بوتين قد يهاجم بقية أوكرانيا، فضلاً عن دول أخرى في أوروبا الشرقية، هي فكرة خاطئة». بالنظر إلى أن بوتين يريد الآن يهاجم بقية أوكرانيا، فهل تعتقد بعد فوات الأوان أن هذه الحجة ربما تكون أكثر صحة، حتى لو لم نكن نعرفها في ذلك الوقت؟

- من الصعب تحديد ما إذا كان بوتين سيهاجم بقية أوكرانيا؛ لأنني - ولا أقصد هنا التثبت بما قلت- ولكن هذا يعني أنه يريد احتلال أوكرانيا بأكملها، وبعد ذلك سوف يلجم إلى دول البلطيق، وهدفه هو إنشاء روسيا أكبر أو إحياء الاتحاد السوفيافي. لا أرى دليلاً في هذه المرحلة على صحة هذا الأمر. من الصعب معرفة ما ينوي فعله بوتين بالضبط، بالنظر إلى خرائط الصراع الدائر. يبدو واضحاً تماماً بالنسبة لي أن بوتين سيأخذ إقليم الدونباس، وأن الدونباس ستكون إما دولتين مستقلتين أو دولة مستقلة كبيرة واحدة، ولكن بعد ذلك ليس من الواضح ما الذي سيفعله. أعني، يبدو من الواضح أنه لن يلامس غرب أوكرانيا.

■ قنابله تلامسها، أليس كذلك؟

- لكن هذه ليست القضية الرئيسية. إن القضية الأساسية هي: ما هي المنطقة التي تغزوها، وما هي المنطقة التي تحفظ بها؟ كنت أتحدث إلى شخص ما في اليوم الآخر حول ماذا سيحدث مع هذه القوات القادمة من شبه جزيرة القرم، وأخبرني هذا الشخص أنه يعتقد أنهم سيتجهون غرباً ويستولون على أوديسا. كنت أتحدث مع شخص آخر مؤخراً قال إن ذلك لن يحدث. هل أعرف ما الذي سيحدث؟ كلا. لا أحد منا يعرف ما الذي سيحدث.

■ لا تعتقد أن لديه تصاميم على كيف؟

- كلا. لا أعتقد أن لديه مخططات بشأن كيف. أعتقد أنه مهتم بالاستيلاء على إقليم الدونباس على الأقل، وربما بعض الأراضي الأخرى في شرق

أوكرانيا، وفي المرتبة الثانية، يريد تنصيب حكومة موالية لروسيا في كييف، على أن تكون حكومة منسجمة مع مصالح موسكو.

■ اعتقدت أنك قلت إنه غير مهم بأخذ كييف.

- كلا، إنه مهم بأخذ كييف لغرض تغيير النظام. نعم؟

■ على عكس ماذا؟

- على عكس احتلال كييف بشكل دائم.

■ ستكون أوكرانيا حكومة صديقة لروسيا ويفترض أن يكون له رأي بشأنها، أليس كذلك؟

- نعم بالضبط. لكن من المهم أن نفهم أن الأمر يختلف اختلافا جوهريا عن احتلال كييف والتمسك بها. هل تفهم ما أقول؟

■ يمكننا جميعا أن نفكر في حالة ممتلكات الإمبراطورية حيث يتم وضع أشخاص صوريين على العرش في دولة ما، حتى لو كان البلد يتحكم بالفعل فيما يجري هناك، أليس كذلك؟ ما زلت نقول إن تلك الأماكن قد تم غزوها في أوكرانيا، أليس كذلك؟

- لدي مشاكل في استخدامك لكلمة «إمبراطورية أو إمبريالية». لا أعرف أي شخص يتحدث عن هذه المشكلة برمتها من منظور الإمبريالية. هذه سياسة القوة العظمى، وما يريده الروس هو نظام في كييف منسجم مع المصالح الروسية. قد يكون في النهاية أن الروس سيكونون مستعدين للعيش مع أوكرانيا المحايدة، وأنه لن يكون من الضروري لموسكو أن يكون لها أي سيطرة ذات مغزى على الحكومة في كييف. ربما كانوا يريدون فقط نظاما محائدا وليس مواليا لأمريكا.

■ عندما قلت إن لا أحد يتحدث عن الإمبريالية، إلا أن بوتين أشار في خطاباته على وجه التحديد إلى «أراضي الإمبراطورية الروسية السابقة»، التي يأسف لخسارتها. لذلك يبدو أنه يتحدث عن ذلك.

- أعتقد أن هذا خطأ، لأنني أعتقد أنك تقتبس النصف الأول من الجملة، كما يفعل معظم الناس في الغرب. إذ قال بوتين: «من لا يفتقد الاتحاد السوفيتي فليس له قلب». ثم قال، «من يريد له عقل».

■ إن بوتين يقول أيضاً أن أوكرانيا هي في الأساس أمة مختلفة، بينما هو يغزوها، أليس كذلك؟

- ضع هذين الأمرين معاً وأخبرني ماذا يعني ذلك. أنا فقط لست متأكداً جداً. إنه يعتقد أنها أمة مختلفة. أود أن أشير إليه إن كل الأمم مختلفة. يمكن لأي طالب يدرس الهويات والقوميات أن يخبرك بذلك. نحن نبتكر هذه المفاهيم للهوية الوطنية. إنها ملائة بجميع أنواع الأساطير. لذا فهو محق فيما يتعلق بأوكرانيا، مثلما هو محق بشأن الولايات المتحدة أو ألمانيا. ولكن النقطة الأكثر أهمية هي: إن بوتين يفهم أنه لا يستطيع غزو أوكرانيا ودمجها في روسيا الكبرى أو إعادة إحياء الاتحاد السوفيتي السابق. لا يمكنه فعل ذلك. ما يفعله بوتين في أوكرانيا يختلف اختلافاً جوهرياً. من الواضح أنه يضم بعض الأراضي. سوف يأخذ بعض الأراضي بعيداً عن أوكرانيا كما حدث مع شبه جزيرة القرم في العام 2014. علاوة على ذلك، فهو بالتأكيد مهتم بتغيير النظام الأوكراني. ولكن من الصعب أن نقول بالضبط ما الذي سيؤدي إليه كل ذلك، باستثناء حقيقة: أن بوتين لن يغزو أوكرانيا بأكملها. سيكون من الخطأ الفادح أن يحاول القيام بذلك.

■ أفترض أنك تعتقد أنه إذا حاول القيام بذلك، فسيغير ذلك تحليلك لما شهدناه.

- إطلاقاً. حجتي هي أنه لن يعيد إنشاء الاتحاد السوفيتي أو يحاول بناء روسيا الكبرى، وأنه غير مهتم باحتلال ودمج أوكرانيا في روسيا. من المهم جداً أن نفهم أننا اخترعنا هذه القصة والتي تفيده: بأن بوتين شديد العداونية وأنه مسؤول بشكل أساسي عن الأزمة في أوكرانيا. إن السردية القائلة: إن بوتين مهتم بإنشاء روسيا الكبرى أو إعادة إحياء الاتحاد السوفيتي السابق، هي واحدة من الحجج التي اخترعتها مؤسسة السياسة الخارجية في الولايات المتحدة، وفي الغرب بشكل عام. هناك من يعتقد أنه عندما

- مقابلة مع المفكر الأمريكي جون ميرشايمر

ينتهي بوتين من احتلال أوكرانيا، سوف يلجم إلى دول البلطيق. لن يتجه إلى دول البلطيق. كون دول البلطيق هي في الأساس أعضاء في حلف الناتو.

■ هل هذا شيء جيد؟

- كلا.

■ أنت تقول إنه لن يغزوهم لكونهم جزءاً من الناتو، لكن لا ينبغي أن يكونوا جزءاً من الناتو.

- نعم، لكن هاتان القضيتان مختلفتان تماماً، ولست متأكداً من سبب ربطك لهما. وسواء اعتقدت أنهم يجب أن يكونوا جزءاً من الناتو، فهذا أمر مستقل عما إذا كانوا جزءاً من الناتو. فهم جزءاً من الناتو، ولديهم ضمان بموجب المادة 5 - هذا كل ما يهم. علاوة على ذلك، لم يظهر أبداً أي دليل على إن بوتين مهتم بغزو دول البلطيق. وفي الواقع، أيضاً لم يظهر أبداً أي دليل على اهتمامه باحتلال أوكرانيا.

■ يبدو لي أنه إذا أراد بوتين إعادة أي شيء، فإن الإمبراطورية الروسية هي التي سبقت الاتحاد السوفيتي. يبدو أنه ينتقد الاتحاد السوفيتي بشدة، أليس كذلك؟

- لا أعرف ما إذا كان ينتقد.

■ قال بوتين ذلك في مقاله الكبير الذي كتبه العام الماضي^(*)، وقاله أيضاً في خطاب ألقاه مؤخراً، حيث القى بوتين اللوم بشكل أساسي على السياسات السوفيتية التي سمحت بدرجة من الحكم الذاتي للجمهوريات السوفيتية، مثل أوكرانيا.

- لكنه قال أيضاً، كما قرأت لكم من قبل: «من لا يفتقد الاتحاد السوفيتي فليس له قلب». هذا يتعارض إلى حد ما مع ما قلته للتو. أعني، إنه في الواقع يقول: إنه يفتقد الاتحاد السوفيتي، أليس كذلك؟ هذا ما يقوله. ما نتحدث عنه هنا هو سياسة بوتين الخارجية. السؤال الذي يجب أن تطرحه

على نفسك هو ما إذا كنت تعتقد: أن هذا البلد لديه القدرة على القيام بذلك أم لا. أنت تدرك أن روسيا لديها إجمالي ناتج محلي أصغر من تكساس.

■ تحاول البلدان القيام بأشياء بالرغم من إنها لا تمتلك القدرات الالزمة لها طوال الوقت. هل يمكن أن تقول لي: «من كان يعتقد أن أمريكا يمكن أن تجعل عناصر القوة العراقية أن تعمل بسرعة بعد الاحتلال؟ لدينا كل هذه المشاكل في أمريكا». وكنت على صواب. لكننا ما زلنا نعتقد أنه يمكننا القيام بذلك، وما زلنا نحاول القيام به، وفشلنا، أليس كذلك؟ لم تستطع أمريكا أن تفعل ما أرادته خلال حرب فيتنام، وأنا متأكد من أنك ستقول إن هذا سبب لعدم خوض هذه الحروب المختلفة - وأنا أتفق معك - لكن هذا لا يعني أننا كنا على صواب أو عقلانيين بشأن قدراتنا.

- أنا أتحدث عن القوة الكامنة لروسيا- مقدار القوة الاقتصادية التي تمتلكها. إذ إن القوة العسكرية مبنية على القوة الاقتصادية. أنت بحاجة إلى أساس اقتصادي لبناء جيش قوي حقاً لتكون قادر على احتلال دول مثل أوكرانيا ودول البلطيق وإعادة إنشاء الاتحاد السوفيتي السابق أو إعادة إنشاء الإمبراطورية السوفيتية السابقة في أوروبا الشرقية، فهذا سيطلب جيشاً هائلاً، وسيطلب كذلك أساساً اقتصادياً لا تمتلكه روسيا المعاصرة ولا تقترب من امتلاكه. لا يوجد سبب للتخوف من أن تكون روسيا مهيمنة إقليمياً في أوروبا. روسيا ليست تهديداً خطيراً للولايات المتحدة. نحن نواجه تهديداً خطيراً في النظام الدولي. نحن نواجه منافساً نظيراً، وهي الصين، في الوقت الذي تعمل سياستنا في أوروبا الشرقية على تقويض قدرتنا على التعامل مع أخطر تهديد نواجهه اليوم.

■ ما رأيك كيف ينبغي أن تكون السياسة الأمريكية تجاه أوكرانيا الآن، وما الذي يقوض سياستنا تجاه الصين وأنت قلق بشأنه؟

- أولاً/ يجب أن ننطلق من أوروبا للتعامل مع الصين بطريقة غير مسبوقة تشبه الليزر، أي التركيز على المحصلة النهائية. ثانياً/ يجب أن نعمل ساعات إضافية لخلق علاقات ودية مع الروس. الروس جزء من تحالفنا المتوازن ضد الصين. إذا كنت تعيش في عالم توجد فيه ثلات قوى عظمى - الصين

روسيا والولايات المتحدة- وإندي تلك القوى العظمى - الصين- وهي منافس نظير، فماذا تريد أن تفعله إذا كنت أنت الولايات المتحدة؟ أن تجعل روسيا بجانبك لموازنة الصين. ولكن بدلاً من ذلك، قمنا عبر سياساتنا الحمقاء في أوروبا الشرقية بدفع الروس إلى أحضان الصينيين. هذا انتهاك لتوازن القوى السياسي.

■ لقد أعددت قراءة مقالتك عن «اللوبى الإسرائيلى» في مجلة لندن لعرض الكتب (London Review of Books)، التي نشرت في العام 2006. اذ كنت تتحدث عن القضية الفلسطينية، وقلت شيئاً أتفق معه كثيرا، وهو: «هناك بُعد أخلاقي في القضية الفلسطينية. وبفضل «اللوبى الإسرائيلى» أصبحت الولايات المتحدة الدولة الداعمة بحكم الأمر الواقع للاحتلال «الإسرائيلى» للأراضي المحتلة، مما يجعلها متوأطة في الجرائم التي تُرتكب ضد الفلسطينيين». لقد سررت لقراءة ذلك لأنني أعلم أنك تفك في نفسك كرجل عجوز قاسي قاسي لا يتحدث عن الأخلاق، لكن بدا لي أنك تقترح أن هناك بُعداً أخلاقياً هنا. لدي فضول لمعرفة ما هو رأيك، إن وجدت بعدها أخلاقياً لما يحدث في أوكرانيا الآن.

- أعتقد أن هناك بعدها استراتيجياً وأخلاقياً متضمناً في كل قضية تقريباً في السياسة الدولية. أعتقد أن هذه الأبعاد الأخلاقية والاستراتيجية تتماشى أحياناً مع بعضها البعض. بمعنى آخر، إذا كنت تقاتل ضد ألمانيا النازية من العام 1941 إلى العام 1945، فأنت تعرف بقية القصة. هناك مناسبات أخرى تشير فيها هذه الأسئلة إلى اتجاهين متعاكسيْن، حيث يكون القيام بما هو صحيح استراتيجياً أمراً خاطئاً من الناحية الأخلاقية. أعتقد أنه إذا انضممت إلى التحالف مع الاتحاد السوفييتي لمحاربة ألمانيا النازية، فهذه سياسة حكيمة من الناحية الاستراتيجية، لكنها سياسة خاطئة أخلاقياً. لكنك تفعل ذلك لأنك ليس لديك خيار لأسباب استراتيجية. بعبارة أخرى: عندما يصل الموقف بك إلى نقطة حرجة ويجب عليك اتخاذ قرار ما، فإن الاعتبارات الاستراتيجية تطغى على الاعتبارات الأخلاقية. في العالم المثالي، سيكون من الرائع أن يكونوا الأوكرانيون أحراراً في اختيار نظامهم السياسي و اختيار سياستهم الخارجية. لكن في العالم الحقيقي، هذا غير ممكٌن. لدى الأوكرانيين مصلحة راسخة في إيلاء اهتمام جاد لما يريدون

الروس منهم. إنهم يخاطرون بشدة إذا أبعدوا الروس بطريقة أساسية. إذا اعتقدت روسيا أن أوكرانيا تمثل تهديدا وجوديا لها؛ لأنها متحالفة مع الولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا الغربية، فسيؤدي ذلك إلى قدر هائل من الضرر لأوكرانيا. هذا بالطبع هو بالضبط ما يحدث الآن في أوكرانيا. لذا فإن حجتي هي: تتمثل الاستراتيجية الحكيمة للأوكرانيا في قطع علاقاتها الوثيقة مع الغرب، وخاصة مع الولايات المتحدة، والعمل على محاولة استيعاب الروس. لو لم يكن هناك قرار بتحريك الناتو شرقا ليشمل أوكرانيا، فستكون كل من شبه جزيرة القرم وإقليم الدونباس جزءا من أوكرانيا اليوم، ولن تكون هناك حرب في أوكرانيا.

■ هذه النصيحة تبدو غير قابلة للتصديق بعض الشيء الآن. هل ما زال هناك متسع من الوقت -رغم ما نراه على الأرض- لأوكرانيا لاسترداد روسيا بطريقة ما؟

- أعتقد أن هناك احتمالا جادا أن يتمكن الأوكرانيون من التوصل إلى نوع من التسوية المؤقتة مع الروس. والسبب هو أن الروس يكتشفون الآن أن احتلال أوكرانيا ومحاولة إدارة السياسة الأوكرانية سيسبب لهم مشكلة كبيرة.

■ إذن أنت تقول إن احتلال أوكرانيا سيكون شاقا وصعبا؟

- بالتأكيد، ولهذا قلت لكم إنني لا أعتقد أن الروس سيحتلون أوكرانيا على المدى الطويل. ولكن، لكي أكون واضحا للغاية، قلت إنهم سيأخذون على الأقل إقليم الدونباس، وأأمل ألا يأخذوا المزيد من الجزء الشرقي من أوكرانيا. أعتقد أن الروس أذكياء للغاية بحيث لا يمكنهم التورط في احتلال أوكرانيا.

- مقابلة مع المفكر الأمريكي جون ميرشايمر

الهواش:

1 يُقصد به مقال الرئيس فلاديمير بوتين الموسوم: حول الوحدة التاريخية للروس والأوكرانيين. والذي نشر في 12 تموز 2021. ينظر:
<https://www.prlib.ru/en/article-vladimir-putin-historical-unity-russians-and-ukrainians>

نشرة تخصصية محدودة التداول تصدرها مؤسسة «غداً لإدارة المخاطر» في بغداد وتركز مهمتها في ترجمة اهم ما تناوله مراكز التفكير العالمية حول العراق وتقوم ايضا بترجمة اشياء مهمة يعتقد فريق العمل ضرورة اطلاع صانع القرار عليها.

ونود ان نشير هنا الى مجموعة امور:-

الامر الاول: تتالف كل ترجمة من:

- ملخص تفيلي: وهو خلاصة الترجمة حسب كاتبها وتقوم المؤسسة فقط بترجمتها وتلخيصها ولا يتصرف بافكارها ومفرداتها.

- ترجمة نص المادة مع الاشارة الى الفقرات المهمة عبر تضليلها باللون الغامق.

- الملاحظات والتوصيات: وهي تمثل راي المؤسسة ورؤيتها للموضوع. وليس بالضرورة تبني المؤسسة للفكرة بل هو خلاصة ما وصل له راي المترجم والباحث.

الامر الثاني: تقوم المؤسسة بترجمة النص كما هو، فلا يعني ان المؤسسة تبني رأي الكاتب.

الامر الثالث: ان هذه النشرة تخصصية وترسل فقط لمجموعة محدودة جدا من صناع ومتخذي القرار في العراق. ولا يجوز نشرها شرعاً وقانوناً الا باذن من مدير المؤسسة حصراً.

الامر الرابع: يسر المؤسسة استقبال ملاحظاتكم وتصويباتكم وانتقاداتكم البناءة. على البريد الالكتروني ورقم الهاتف المثبتين على صفحات النشرة.

الامر الخامس: المؤسسة مستقلة ماليا واداريا بشكل كامل ولا تستقبل اي تبرعات او معونات.



IRACOPY

Iraq In Global Think Tanks